

سيد الأوصياء في شرائع الانبياء

■ أ.د. سعاد عبد الكريم محمد

المقدمة

سيد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي إلى آخر نسبه الشريف الذي هو نسب رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين، زوجته فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

إن الله عز وجل خلق النبيّ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً نورانيةً في العرش قبل آدم بالآف السنين تسبح الله كما جاء في الأسانيد المعتمدة. وإن النبي آدم عليه السلام توسل به مع (أصحاب الكساء) فتاب عليه (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) موضحاً بالأسانيد الموثقة.

كذلك النبي نوح عليه السلام، فقد توسل بعليّ واسمه (إيليا) على لوح خشبيّ في مقدمة سفينته (يارب يا مغيثي! بلطفك ورحمتك وبالذوات المقدسة: محمد وإيليا وشبر وشبير وفاطمة عليها السلام)، عندما وجدوا الآثار في جبال أراراط كما أوضحت التوراة وهي المصدر الأقدم في التاريخ بأن السفينة رست هناك ووجدوا الآثار واللوح المكتوب عليه.

كذلك النبي سليمان عليه السلام متوسلاً به مع (أصحاب الكساء) على لوح فضيّ حواشيه بالجواهر النفيسة ومكتوباً بالذهب واسمه (ياه إيلي نصطاه اي ياعلي اعني).

أما في الانجيل: أيضاً اسمه إيليا وجدناه في إنجيل برنابا وإنجيل يوحنا.

وفي القرآن الكريم هناك الكثير من الآيات التي أنزلت بحق علي بن أبي طالبٍ منها آية التطهير وآية التصديق بالخاتم من تفاسير الطبري وابن كثير وغيرها. أما اقرار الأنبياء بولاية علي بن أبي طالب في سورة آل عمران 81 في تفسير القرطبي والسيوطي وابن حجر في صواعقه المحرقة نجد (لم) يبعث الله رسولاً إلا بنبوته محمد ووصيه علي عليه السلام وغيرها من الآيات الكثيرة التي لا مجال لذكرها في البحث.

هيكلية البحث:

سيد الأوصياء في شرائع الانبياء

1 - من هو علي بن أبي طالب

2 - يقسم المبحث إلى:

1 - خلق الله علياً بالعرش قبل آدم

2 - توسل النبي آدم عليه السلام بعلي

3 - توسل النبي نوح عليه السلام بعلي

4 - توسل النبي سليمان عليه السلام بعلي

5 - علي في الأنجيل

6 - علي في القرآن الكريم.

الهدف من البحث:

هو إظهار مكانة وقيمة إمام المتقين الذي خلقه الله مسبحاً إياه بالعرش من قبل أن يخلق الله آدم بالآف السنين موثقاً بالمصادر، ومولده الذي شرف الكعبة بقدمه وأن آدم توسل إلى الله بهؤلاء الخمسة الأشباح النورانية، وكذلك النبي نوح عليه السلام جعل أسماءهم على سفينته متوسلاً إلى الله بهم وأيضا النبي سليمان عليه السلام توسل بهم إلى الله بلوح فضي وحواشيه مزينة بالأحجار الكريمة

وأسماءهم بالذهب، واسمه إيليا كذلك في انجيل يوحنا وانجيل برنابا واسمه إيليا أيضا وأمر الله بتزويجه سيدة نساء العالمين وقد ذكره الله في القرآن الكريم في مواطن عدة.

1 - من هو عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام :

اسمه ونسبه: عليُّ بن أبي طالبٍ، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمية، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان. أشهر ألقابه: أمير المؤمنين، أسد الله الغالب، يعسوب الدين، ولي الله الأعظم، المرتضى، حيدر، الكرار.

كناه: أبو تراب، أبو الحسن، أبو زينب، أبو الحسين، أبو السبطين.

أبوه: عمران، وقيل اسمه عبد مناف ويكنى بأبي طالب، وهو شيخ البطحاء. أمه: فاطمة بنت أسد، بن هاشم، بن عبد مناف، ولقد كانت لرسول الله بمنزلة الأم.

ولادته: يوم الجمعة 13 شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين عاما في جوف الكعبة.

مدة عمره: 63 سنة.

مدة إمامته: مدة خلافته الظاهرية بعد عثمان بن عفان، فهي أربع سنوات وتسعة أشهر من زوجاته: سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ. نقش خاتمه: الملك لله الواحد القهار.

سبب شهادته: ضربة الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف المسموم على راسه، وهو في المحراب يصلي صلاة الفجر في مسجد الكوفة.

مدفنه: النجف الأشرف

مركز البحوث والدراسات الاسلامية وانظر 'Encyclopediad'britannica 'Ali

'online 'unc' retrieved on 2007



مروج الذهب 2 ص 2 تأليف أبي الحسن المسعودي الهذلي، تذكرة خواص الأمة ص 7 سبط ابن الجوزي الحلفي، الفصول المهمة ص 14، ابن الصباغ المالكي، السيرة النبوية 1 ص 150 نور الدين علي الحلبي الشافعي، شرح الشفا ج 1 ص 151 الشيخ علي القاريء الحلفي.

نجد مكتوباً تحت صورة في القرن الرابع عشر للميلاد من قبل أبو القطبي مكتبة جامعة أدنبرة من دائرة المعارف العبرية.

(محمد يتوج علي بن أبي طالب كورثته) في غدير خم.

علي الخليفة الرابع وابن عم محمد وصهره ومن الأوائل الذين آمنوا به وهو الخليفة الشرعي، هو أسس الإسلام واشترك في كل الحروب مع الرسول وعمل بمختلف الميادين وبعد اغتياله انتقلت الخلافة لبني أمية. وأبناء علي من زوجته فاطمة الحسن والحسين، استمروا لفترة من الزمن على النضال للحصول على السلطة، ولكن دون جدوى، الحسن تنازل عن السلطة والحسين حارب الخليفة يزيد في كربلاء سنة 680 ذبحوه وكثير من عائلته ورجاله وأميت النسل الكبير من محمد وأضاف لحركة الشيعة الصبغة الدينية.

האנציקלופדיה העברית תחת שם (עלי אבן אבו טאלב) עמ"855 – 856גם
האנציקלופדיה החופשית ויקפדיה 1980. אביב חדש، האנציקלופדיה
הישראלית לנוער חלק 1، זעמא ואסיאד פי الإسلام (علي بن أبي طالب)

מנהיגים ותארים באסלאם

מנהיגים דתיים באסלאם שירתו את המאמינים במסגד ובשלטון (בייחוד
במערכת המשפט)، חלקם עסקו בפרשנות לקוראן ולהדית' וזכו למקום כבוד
בקהילתם. (עלי בן אבי טאלב ומנהיגים ותארים באסלאם).

الترجمة: زعماء دين في الإسلام ملأوا مكانهم في المسجد والسلطة (خاصةً
في مجال العدل) اشتغل منهم في تفسير القرآن والحديث وحصلوا على مكانة
مرموقة في مجتمعهم.

(عليّ بن أبي طالبٍ وزعماء وأسياد في الإسلام)
زعماء وأسياد في الإسلام: واستخدم كلمة (تأريخ) كنواني كنواني، شـم -لوي
المتميّز بدرجّة
معينّة، حكيم)

أبراهام أبو شوشن، الملون العبري المרכז، يروشليم. 1972. علم"748
شـرت: شـمش، عباد لمعن آخر، عشا عבודה شيش به توعלת او عزو
لميشهو، كهـن. ملا تפקيد צבורי

عشا ملاכת קדש במקדש (عمل من أجل آخر، عمل عملاً فيه فائدة
أو مساعدة لشخص ما، كاهن، مليء مكانته بين الشعب، صنع مملكة مقدسة في
مكان مقدس).

أبراهام ابن شوشن، شـم، علم"744

2 - عليّ في الشرائع الإلهية

1 - خلق الله عليّاً في العرش قبل آدم:

ابن الحجاج قال: إن الله تبارك وتعالى خلق محمّداً وآل محمّد من طينة
عليين، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، العطار، عن أبيه، عن الأشعري،
عن ابن أبي الخطاب، عن أبي سعيد الغضنفری، عن عمرو بن ثابت، عن أبي
حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله عزوجل خلق محمّداً
وعليّاً والأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل
خلق الخلق، يسبحون الله عزوجل ويقدمونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمّد
صلوات الله عليهم أجمعين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن
زيد، عن الحسين بن موسى، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط،
عن أبيه، عن المفضل، قال: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة
عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن

رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمدٌ وعليٌّ وفاطمةٌ والحسنُ والحسينُ والأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كلِّ جورٍ وظلمٍ.

من رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر كان الله ولا شيء غيره، لا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلقه أن خلق محمدًا صلى الله عليه وآله، وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان، ولا ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر.

كمال الدين: 184، 192، 193 ورياض الجنان: مخطوط
للمزيد انظر نور الأنوار، للشيخ أبي الحسن بن محمد الغروي، عام 1325، ص: 10.

وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام. الكافي مخطوطة، ونور الأنوار للشيخ أبي الحسن الغروي مخطوط.

2 - توسل النبي آدم بعليٍّ:

نجد في القرآن الكريم:
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ {البقرة/31}.

إن اسم الإشارة (هؤلاء) للعاقل وبصيغة الجمع وهي أسماء الرسول وآل بيته الأطهار.

الأشباح الخمسة النورانية (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين).
﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة (الآية 37).

بسنَدٍ صحيحٍ: النبي آدم يتوسل ويستشفع بالنبي محمدٍ وأهل بيته عليهم السلام: (مناقب

أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص: 63، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازةً، أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبيد الله بن شوذب، حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثني محمد بن سليمان بن الحارق، حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه عن سعيد بن جبير: عن عبد الله بن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه.

2- شواهد التنزيل (ج1/ ص: 102): ورواه أيضا محمد بن سليمان اليماني في أواخر الجزء الرابع في الحديث: (492) من كتاب مناقب أمير المؤمنين 117 عليه السلام قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا أبو سهل الواسطي قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما نزلت الخبيثة بآدم وأُخرج من جوار رب العالمين أتاه جبريل فقال: يا آدم ادع ربك. قال: بم أدعوه؟ قال: قل: يا رب أسالك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي في آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتي. فقال: يا حبيبي جبريل سمهم لي قال: محمد وعلي الوصي وفاطمة بنت النبي والحسن والحسين سبطا النبي فدعا بهم آدم فتاب عليه وذلك قوله: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه.

3 - توّسل النبي نوح عليه السلام بعلي:

إن النبي نوحاً عليه السلام كتب خمسة أسماء على لوحٍ من الخشب يبلغ طولها أربعة عشر انجا وعرضها عشر انجات على شكل كفٍ ووضعها على مقدمة السفينة متوسلاً بهم.

((يارب يا مغِيثي! بلطفك ورحمتك وبالذوات المقدسة: محمد وإيليا وشبر وشبير وفاطمة عليها السلام أعني، إن هؤلاء الخمسة أعظم الخلق فيجب إعظامهم

واحترامهم وإن جميع الدنيا خُلقت لأجلهم، إلهي بأسماء هؤلاء أعني، إنك قادرٌ على هداية جميع الخلق إلى الطريق القويم)).
مجلة Weekly Mirror الصادرة في موسكو في 28 أيلول 1953، وصحيفة الهدى القاهرية الصادرة في 31 آذار 1954.

4 - توسل النبي سليمان ﷺ بعليّ:

كذلك النبي سليمان توسل بالأشباح النورانية الخمسة وهم (محمدٌ وعليٌّ وفاطمةٌ والحسن والحسين).

وعثر الجنود البريطانيون في عام 1916 عندما حفروا ملاجئ على بعد عدة كيلومترات في بيت المقدس وبالقرب من قرية (أونتره) على لوح فضي حواشيه مرصعةٌ بالجواهر النفيسة وفي وسطه أسطرٌ حروفها مكتوبةٌ بالذهب. وبعد انتهاء الحرب سنة 1918 قامت لجنةٌ مشتركةٌ من عدة دول مختصة باللغات القديمة وبعلم الآثار بمحاولة حل رموزه واستغرق الأمر عدة شهور حتى تمكنت اللجنة من ترجمته وأعلنت النتائج الأخيرة في 3/1/1920م فكانت المعلومات تشير إلى أن هذا اللوح هو (لوح سليمان المقدس)، وكانت ترجمته كالآتي:

((ياه أحمد إمقذا))... أي ((يا أحمد أعثني))

((ياه إيبي نصطاه))... أي ((يا علي أعني))

((ياه باهتول كاش))... أي ((بتول برعايتك))

((ياه حاسن إضومظع))... أي ((حسن بكرمك))

((ياه حاسين ابارفو))... أي ((حسين أحسن))

((امو سليمان صوه عنخب زالهلاذقتا))... أي ((هذا سليمان الآن يستغيث

بالخمسة العظماء))

وتقرّر وضع اللوح في المتحف الملكي البريطاني، إلا أن الأسقف البريطاني



طلب وضعه في أمانة السر للكنيسة البريطانية، وإن اثنين من علماء الآثار اعتنقا الإسلام بعد ذلك وهما (وليم) و (تامس).
للمزيد انظر، سعاد عبد الكريم، أسماء أهل الكساء على سفينة نوح ولوح سليمان، النجف الأشرف، كلية الاسلامية الجامعة، ج1 إصدار 20، 2013، ص: 447-465.

5 - علي في الإنجيل:

ان أسم علي في الانجيل هو (إيليا) نجده في انجيل برنابا:
إنجيل برنابا (42: 6-12):

((They said: Art thou Elijah or Jeremiah or any of the ancient prophets?

Jesus answered: No. Then said they: who art thou? Say, in order that we may give testimony to those who sent us.

Then said Jesus: I am a voice that crieth through all Judaea, and crieth: prepare ye the way for the messenger of the lord, even as it is written in E saias.

They said: if thou be not the messiah nor Elijah, or any prophet, wherefore dost thou preach new doctrine, and make thyself of more account than the messiah?

The Gospel of Barnabas, Italy

فقالوا: أنت إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القدماء.

أجاب يسوع: كلا.

حينئذ قالوا: من أنت، قل لنشهد للذين أرسلونا. فقال حينئذ يسوع أنا صوتٌ

صارخٌ في اليهودية كلها، يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوبٌ في

أشعيا. قالوا: إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبياً ما فلماذا تبشر بتعليمٍ جديدٍ
وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مسيا؟
خليل سعادة، إنجيل برنابا، القاهرة 15 مايس 1908.
كذلك ذُكر في إنجيل يوحنا:
يوحنا (1: 20-27):

מי אתה? הוא לא פחש אלא הודה ואמר: אינני המשיח, שאלו אותו:))
?אם פן מי

?האם אתה אליהו

.השיב: לא

?האם אתה הנביא

.לא השיב להם

שאלו אותו: אז מי אתה? – כדי שניתן תשובה לשולחניו מי אתה אומר
על עצמך? השיב ואמר: אני קול קורא במדבר פנו דרך יהוה כמו שאמר
ישעיהו הנביא. השלוחים היו מן הפרושים והם הוסיפו ושאלו אותו אם
פן מדוע אתה מטביל אם איך המשיח ולא אליהו הנביא

((من أنت؟ فاعترف ولم ينكر وأقر: إني لست أنا المسيح. فسألوه إذاً ماذا؟
إيليا أنت؟ فقال لست أنا. أنت النبي؟ فأجاب لا. فقالوا له من أنت؟ لنعطي جواباً
للذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك قال: أنا صوتٌ صارخٌ في البرية، قوموا
طريق الرب كما قال أشعيا النبي.

(أما في العهد الجديد فقد وعد الملاك أن يوحنا المعمدان سيتقدم المسيح
بروح إيليا وقوته (لوقا: 1: 17) (ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء
إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً). وفي هذا
المعنى قال المسيح أن إيليا جاء في شخص يوحنا المعمدان متي 11: 14.

لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا



المزمع أن يأتي)، وقد ظنَّ بعض الناس خطأً أن يسوع نفسه هو إيليا (متي 16: 14) فقالوا: «قوم يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون إرميا أو واحدٌ من الأنبياء». وقد ظهر إيليا وموسى مع يسوع عند التجلي (لوقا 9: 30) وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا) وغيره من الأنجيل). وصلاة إيليا لأجل امتناع المطر وصلاته لأجل نزول المطر كمثال لقوة صلاة البار). فمن هذا البار؟ قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ومن اللاهوتيين، بطرس عبد الملك وآخرون.

7- عليٌّ في القرآن: هناك آياتٌ كثيرةٌ نزلت بحق عليٍّ عليه السلام وسنوضح قسماً منها. نجد الآية الكريمة:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المائدة (الآية: 55).

ففي تفسير الطبري نجد المقصود علي عليه السلام :

12210 - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: ثم أخبرهم بمن يتولاهم فقال: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»، هؤلاء جميع المؤمنين، ولكن علي بن أبي طالب مرَّ به سائلٌ وهو راكعٌ في المسجد، فأعطاه خاتمه.

12213 - حدثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي قال، حدثنا أيوب بن سويد قال، حدثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: علي بن أبي طالب.

أما في تفسير ابن كثير فنجد أيضاً أنَّ المقصود علي عليه السلام.

وقال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية: نزلت في علي بن أبي طالب.

وفي الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكَمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ



رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ (آل عمران الآية: 81)

إقرار الأنبياء بولاية عليٍّ عليه السلام:

نجد القرطبي والسيوطي وابن حجر: (لم) بيعت الله رسولا إلا بنبوّة محمد ووصيّه علي عليه السلام).

الصواعق المحرقة، ابن حجر، مكتبة القاهرة، مصر، ص: 149، شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي، ج: 2.

حديث 787 سنة 1411، ص: 161 وفيه امامة بدل ولاية. جواهر العقدين، السمهودي، مطبعة العاني، بغداد سنة 1407هـ، الجزء الاول القسم الثاني، ص 108-109، السيوطي في تفسيره سورة المائدة (الآية: 55) ج 3، ص: 290.

تفسير القرطبي 2218، تفسير الطبري ج: 10، ص: 96. للمزيد انظر دكتور ناجح الطائي، لماذا ذُكر اسم عليٍّ في القرآن كثيراً؟، بيروت، ط 2011، 1 وص: 327 للمزيد انظر نور الأنوار، مخطوطة للشيخ الحاج أبي الحسن بن محمد الغروي، سنة 1325هـ، ص: 12.

وفي الآية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ سورة البينة (الآية: 7)

يقول تعالى ذكره: إن الذين آمنوا بالله ورسوله محمد، وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهى ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

وفي تفسير الطبري:

يقول: من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية. وقد حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن عليٍّ ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أنت يا علي وشيعتك».



أما الآية:

قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. سورة المائدة: (الآية: 3). على أمد قرون، وعلماء المسلمين يكتبون في تفسير آية إكمال الدين، وفي صاحب هذه الآية ﷺ، وأحداث ذلك اليوم.

اليوم.. تبدأ الآية بكلمة اليوم محلاةً بالألف واللام، لتشير إلى أهمية ذلك اليوم وعظمته، فما هو سر ذلك اليوم؟

ذلك اليوم الذي روى فيه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن صيامه يعدل عند الله عبادة ستين سنة اليوم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله للمسلمين: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فنهض عمر بن الخطاب وقال: يخ بخ لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة». النهاية لابن كثير: 386 / 7.

إن أهمية ذلك اليوم بأهمية صاحبه، صاحبه الذي سئل عنه الخليل بن أحمد فقال: (ماذا أقول في رجل أخفى أعداؤه فضائله حسداً، وأخفاها محبوه خوفاً، وظهر من بين ذين وذين ما ملأ الخافقين.

قال المناوي في فيض القدير: 468 / 4: (قال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في علي. وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حق علي رضي الله عنه.

تورط علماء الجرح والتعديل في حديث أبي هريرة في آية إكمال الدين، وأنها نزلت في يوم غدیر خم بعد خطبة النبي صلى الله عليه وآله ووصيته للأمة بالقرآن والعترة، وبعد أن أصدع علياً معه على المنبر ورفع يده وأعلنه خليفة من بعده. وقد روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يصوموا ذلك اليوم شكراً لله تعالى، وأن أجر من صامه كمن صام ستين سنة!

قال أبو هريرة: (من صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين



شهرًا، وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: ألسنت ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليُّ مولاه. فقال عمر بن الخطاب يخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم! فأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. انتهى. (تاريخ دمشق: 233 / 42، وغيره).

وسبب تحيرهم أنهم لا يمكنهم الطعن في سند الحديث، لأن رجاله رجال الصحاح والطعن فيهم طعن في الصحاح كالبخاري ومسلم.

وفي الآية: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ سورة (آل عمران 61). -وذكر ابن كثير في تفسيره قال أبو بكر بن مردويه، عن جابر: قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب وفد نصارى نجران فدعاهما إلى الملائنة، فواعده على أن يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي، فقال رسول الله ﷺ والذي بعثنى بالحق لو قالوا لا: لأمطر عليهم الوادي نارا، قال جابر، وفيهم نزلت: ندع أبنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم.

وفي الآية:

﴿يٰٓأَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: 67).

قال ابن عساکر:

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر عن أبو حامد الأزهرى عن أبو محمد المخلدي، عن أبو بكر محمد بن حمدون عن محمد بن إبراهيم الحلواني، عن الحسن بن حماد سجادة عن علي بن عابس عن الأعمش وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» على رسول الله ﷺ يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب. تاريخ دمشق لابن

عساکر (237 / 42) ط دار الفكر-بيروت.



وفي الآية: الأحزاب 33 ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁽¹⁾.

205 - أبو الحمراء له صحبة، قال أبو عاصم: عن عياد أبي يحيى قال: عن: أبو داود، عن أبي الحمراء، قال: صحبت النبي ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح كل يوم، يأتي باب عليٍّ وفاطمة فيقول السلام عليكم أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وقال الإمام أحمد بن حنبل في تفسيره هذه الآية عن أبي سعيد الخدري: إنها نزلت في خمسة: النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. الصواعق المحرقة، 85 والدر المنثور ج 5، 198 وينايع المودة 108 ونظم درالسمطين 238.

أخرج الترمذي في سننه فقال: (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: ان النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير.

وفي الآية: ﴿أَجْعَلْنُمُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة
التوبة (الآية: 19).

نجد في تفسير الطبري:- 16563 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرت عن أبي صخر قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة؛ أنا صاحب البيت، معي مفتاحه، لو أشاء بتُّ فيه! وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بتُّ في المسجد! وقال علي: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد! فأنزل الله:

(1) البخاري-التاريخ الكبير- الجزء: 9 - رقم الصفحة: 25

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن.....
وفي الآيات الكريمة: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ الشعراء 84.
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الزمر 33.
﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ مريم 50.
وقوله: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ أي: واجعل لي ذكراً جميلاً بعدي
أذكر به، ويقتدى بي في الخير، كما قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ 108 سَلَامٌ
عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ 109 كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الصفات: 108 - 110).

نجد في تفسير ابن كثير:

وهذا سؤال من إبراهيم عليه السلام أن يؤتیه ربه حكماً، قال ابن عباس: وهو العلم،
وقال عكرمة: هو اللب، وقال مجاهد: هو القرآن، وقال السدي: هو النبوة، وقوله:
(وألحقني بال صالحين) أي اجعلني مع الصالحين في الدنيا والآخرة.

وفي تفسير الطبري:

وقوله: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ يَقُول: وَاجْعَلْ لِي فِي النَّاسِ ذِكْرًا
جَمِيلًا، وَتَنَاءً حَسَنًا، بَاقِيًا فِيمَنْ يَجِيءُ مِنْ الْقُرُونِ بَعْدِي.

وفي تفسير الميزان للطباطبائي، ج 20، بيروت، 1997:

اللسان -على ما ذكروا- هو: الذكر بين الناس بالمدح أو الذم، وإذا أضيف
إلى الصديق فهو الثناء الجميل الذي لا كذب فيه. والعلي هو: الرفيع، والمعنى:
وجعلنا لهم ثناء جميلاً صادقاً رفيع القدر.

ذكر الشيخ الطبرسي في كتابه (مجمع البيان):

أي: ثناءً حسنًا في الناس.

عليًا: مرتفعاً سائراً في الناس، وكل أهل الأديان يتوَلَّون إبراهيم وذريته، ويشنون
عليهم، ويدعون أنهم على دينهم.

وقيل: معناه: وأعلينا ذكرهم بأن محمداً عليه السلام وأمته يذكرونهم بالجميل إلى قيام
القيامة. وقيل: هو ما يُتلى في التشهد: (كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَلَّٰ إِبْرَاهِيمَ).



(﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: يعني: أمير المؤمنين عليه السلام، حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام ولا يخفى عليكم أن ما ذكره الشيخ القمي من أن المقصود هو أمير المؤمنين علي عليه السلام من باب التأويل لا من باب التفسير.

أي أنه عليه السلام المصداق الأكمل للصدق، فهو صادقٌ ومُصدِّقٌ لرسول الله (صلى الله عليه وآله). (قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز وجل، فقلت لهم من قوله تعالى: «وجعلنا لهم لسان صدق علياً» فقال: صدقت هو هكذا قال مؤلفه: ومعنى قوله: «لسان صدق» أي جعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق، وكل ذي قول صدق فهو صادقٌ معصومٌ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في 29 فبراير 2012 الكويت <http://tanwerq8.blogspot.com>

وهناك الكثير من الآيات الأخرى منها سورة التحريم 4 وسورة هود 17 والبقرة 124 وغيرها لا مجال لذكرها في البحث.

الخلاصة

سيد الأوصياء في شرائع الأنبياء

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم إلى نهاية نسب رسول الله ﷺ لأنه ابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء.

خلق الله علياً في العرش قبل آدم بالآف السنين و (أصحاب الكساء) أشباحاً نورانيةً في العرش تسبح الله، كما جاء في الأسانيد المعتبرة الموثقة، توسل النبي آدم عليه السلام بعلي مع (أصحاب الكساء) فتاب عليه.

كذلك النبي نوح عليه السلام كتب اسمه مع (أصحاب الكساء) على لوحٍ في مقدمة السفينة واسمه إيليا.

توسل النبي سليمان بعلي (أصحاب الكساء) كتب اسمه في لوحٍ فضيٍّ حواشيه مرصعةٌ بالجواهر النفيسة مكتوباً بالذهب واسمه (إيلي).

وفي الإنجيل نجد أيضاً اسمه إيليا وجدناه في إنجيل برنابا وإنجيل يوحنا. أما في القرآن الكريم فهناك الكثير من الآيات التي أنزلت بحق علي بن أبي طالب منها آية التطهير والمباهلة وكثيرٌ من الآيات التي لا مجال لذكرها بتفسير الطبري وابن كثير وغيرهم، أما إقرار الأنبياء بولاية علي في سورة الأعراف 81 في تفسير القرطبي والسيوطي وابن حجر نجد لن (لم) يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمدٍ ووصيه علي.



Abstract

Master of the Trustees in the Prophets' Legislative Messages

Ali son of Abu-Talib is the son of Abdul-Mutalib son of Hashim, to the end of the Messenger of Allah's (Peace Be Upon Him) lineage because he is a cousin to him and got married to his daughter Fatimah.

Allah created Ali in the Heavenly kingdom thousands years before Adam, as one of «People of the Garment» in the form of luminous spirits glorifying Him, as was related in the well documented and respected approved-sources. Adam invocated Allah by the People of the Garment, and so got his repentance. Also, the Prophet Noah wrote his name along with the names of the People of the Garment on a tablet in the cutwater of the Arch; it was Illia. And the Prophet Solomon also invocated with the name of Ali (as one of the People of the Garment), and wrote his name in gold on a silver tablet with edges decorated with precious stones; the name thereof was also Illi. In the Bible, his name is found as Illia, specifically in the Gospel of Barnabas and the Gospel of John. As for the Glorious Quran, there are many verses revealed for the sake of Ali son of Abu-Talib; of which are the verses of purification and of cursing, along with too many others, as in the exegeses of at-Tabari and of Ibni-Katheer, and many others. As for the confirmation by the prophets of Ali's trusteeship, it is found in the Sura of al-A'raaf no. 81, as is stated in the exegeses of as-Syooti and Ibni-Hajar, where we find the following text: Allah has never sent a messenger without the prophecy of Muhammad (PBUHAHH), and his trustee Ali (PBUH).

المصادر

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - الكتاب المقدس.
- 3 - مركز البحوث والدراسات الإسلامية وانظر
Ali 'Encyclopaedia'britannica'online 'unc' retrieved on 2007
- 4 - האנציקלופדיה העברית תחת שם (עלי אבן אבו טאלב) עמ"855 – 856
- 5 - האנציקלופדיה החופשית ויקיפדיה 1980. אביב חדש, האנציקלופדיה
הישראלית לנוער חלק 1
- 6 - מנהיגים ותארים באסלאם עלי בן אבי טאלב ומנהיגים ותארים באסלאם
- 7 - אברהם אבו שושן, המלון העברי המרכז, ירושלים. 1972. עמ"748
- 8 - כمال الدين: 184, 192, 193 ورياض الجنان: مخطوط.
- 9 - نور الأنوار، للشيخ أبي الحسن بن محمد الغروي، سنة 1325 مخطوط.
- 10 - مجلة Weekly Mirror الصادرة في موسكو في 28 أيلول 1953، وصحيفة
الهدى القاهرية الصادرة في 31 آذار 1954.
- 11 - انظر، سعاد عبد الكريم، أسماء أهل الكساء على سفينة نوح ولوح سليمان،
النجف الاشرف، كلية الاسلامية الجامعة، ج 1 اصدار 20، 2013، ص: 447
-465.
- The 12 - Gospel of Barnabas, Italy
- 13 - خليل سعادة، إنجيل برنابا، القاهرة 15 مايس 1908.
- 14 - قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ومن
اللاهوتيين، بطرس عبد الملك وآخرون.
- 15 - الصواعق المحرقة، ابن حجر، مكتبة القاهرة، مصر، ص: 149، شواهد



- التنزيل، الحسكاني الحنفي، ج2.
- 16 - حديث 787 سنة 1411، ص: 161 وفيه إمامة بدل ولاية. جواهر العقدين، السمهودي، مطبعة العاني، بغداد سنة 1407هـ
- 17 - ناجح الطائي، لماذا ذُكر اسم عليّ في القرآن كثيراً؟، بيروت، ط2011، 1.
- 18 - تاريخ دمشق لابن عساكر (42/ 237) ط دار الفكر - بيروت.
- 19 - تفسير الميزان للطباطبائي، ج 20، بيروت، 1997.
- 20 - أحمد مصطفى يعقوب
- الكويت في 29 فبراير 2012 الكويت [/http://tanwerq8.blogspot.com](http://tanwerq8.blogspot.com)
- 21 - تن"ך תורה נביאים כתובים، يروشلیم، 1972

